وغير ذلك . ومن جلودهِ اغطية للسروج الافرنجية . ويأكل جميع انواع الاغذية كاللحم والحبوب والاعشاب واقذار البشر ويشرب الماء القذر وغير ذلك فانهُ لا يتجنب اكل شيء لوسخه واقذارهِ فيسمن جدًّا حتى ان المعلوف منهُ يبلغ ٤٠٠ اقة

الباب الثالث

في اكلة اللحوم

الفصل الاول

في الكلاب

لحيوانات هذا الجنس ثلاثة اضراس قاطعة من فوق واربعة من تحت وخلفها ضرسان طاحنان مناسبان لاكل النباتات واللسان فيها ناعم ولكل من اليدين خمس اصابع ولكل من الرجلين اربع . والكلب حميد الاخلاق شديد الامانة كثير المحبة لمولاه وهو وحدهُ يقدر ان يساكن الانسان في كل الاقاليم وكامل الظروف ولذلك هو انفع الجميع واكثر خضوعًا من سائر الحيوانات وليس ذلك غصبًا بل محبةً وامانةً لسيدهِ والكلب انواع كثيرة . منها كلب الصيد ويقال لهُ الدليل ووطنهُ اسبانيا

والكلترا ويتخذ لصيد الطير كالحجال والسماني ومن دابهِ ان يتبع الصيد حتى يقرب من الطائر المقصود ثم يتوقف جامدًا في محلهِ ويشير بانفهِ الى نحوهِ الى ان يقترب مولاه ثم يثب عليهِ فيثيرهُ لكي يرميهُ بالرصاص ثم يجلبهُ بلطف الى سيدهِ. وهو ضخم البنية وراسهُ قصير واذناهُ طويلتان وشفتاهُ متدليتان

ومنها الكلب الجالس. وهو قريب من المذكور لكن شعرهُ طويل جعد ويختلف عن الدليل بجلوسهِ عند روية الصيد

وقد توجد اصناف اكبر من المذكورة ذات سرعة وقوة عظيمة تستعمل لصيد الغزلان والارانب والثعالب والذئاب وغيرها. ومنها السلوقي. وهو ضامر الجسم سريع الركض شجيع الطبع حاد النظر واحسن انواعه المعروف بالاشهب ويميز عمَّا سواهُ بضمور جسمهِ وطول انفهِ وسرعته التي تزيد على سرعة جياد الخيل وهو يصيد بالنظر لا بالشم والمفضل منهُ للصيد ما كان فمهُ طويلاً وصدرهُ عريضًا وخصرهُ دقيقًا وسوقهُ غليظة عصبية

والكلب الجعاري وهو كلب الرعاة وهو شرس المنظر شبيه بالذئب وقيل انهُ اصل منهُ وهو نافع جدًّا للراعي وشديد الامانة كما يظهر من القصة الاتية. كان كلب لراعٍ فذهب الراعي الى الجبل مع ابنهِ الذي عمرهُ ثلاث سنين واذ لزم الامر ان يصعد الى قمة جبل

عالٍ ترك ابنهُ عند سفح الجبل واوصاهُ بان لايتحرك من مكانهِ حتى ينزل لكنهُ لم يصل الى القمة حتى اكتنفهُ ضباب كثيف لايمكن المشي فيهِ فارتد راجعًا نحو ولدهِ لكن لسبب الظلمة واضطراب قلبه شرد وتاه وعمِيَ فتش عليهِ بين غابات وشلالات ذاك المحل واخيرًا غابت الشمس فتاه الى ان نجا من الضباب ووصل الى بيته بضو القمر فدخل وحدهُ لان كلبهُ كان قد ضاع ايضًا وثاني يوم توجه مع جيرانهِ يفتشون على الولد لكنهم لم يجدوهُ غير انهُ لما رجع الى بيتهِ وجدان كلبهُ قد رجع في النهار واخذ كعكة ورجع مسرعًا نحو الجبل وبقي كذلك عدة ايام واخيرًا عزم الراعي على اتباع الكلب ليرى ما هو سبب هذا العمل الغريب فقادهُ الكلب الى شلال متداني الحافات لكن عمقهُ هائل فنزل في طريق عسرة الى اسفل الشلال وهناك دخل فم مغارة فتبعهُ الراعي بصعوبة كلية واذا بولدهِ جالس هناك وقد اكل الكعكة التي اتاهُ بها الكلب . وبان اخيرًا ان الولد قد تاه من المحل الذي تركهُ ابوهُ فيهِ الى حافة هذه الحفرة او وقع فيها او نزل دابًا والتجا الى المغارة خوفًا من الضباب والظلام وتبعهُ الكلب الى هناك وحرسهُ ليلاً ونهارًا ولم يفارقهُ الاَّ لكي يجلب لهُ الكعكة كل يوم كما تقدم

القسم الثاني

في الامراض

تمهيد

لايخفى ما في تشخيص مرض الحيوان الابكم من الصعوبة وما يلزم من الانتباه والتروي للوقوف على مركز الداء وحقيقتهِ وخصوصاً للذين ليس عندهم المام بفن الطب والتشريح ولذلك قد اجهدت النفس بوصف الاعراض اي العلامات التي يتميز بها مرض عن اخر مع مراعاة الاختصار. على ان الاعراض احياناً لاتظهر كلها بل البعض منها وهي كما شرحناها الاول فالثاني وهلمَّ جرًا على ترتيب ظهورها فعلى اللبيب ان يلاحظ ذلك

ولسهولة المطالعة قد قسمتُ الامراض الى عامة وهي التي بسببها تعم الجسم فتغير نظام وظائفهِ والى موضعية وهي التي لاتصيب غير عضو او جهاز كامراض الراس والجلد والصدر والامعاء والقوائم والرحم الى اخرهِ. وقد رايت من المناسب ان لا اضع للامراض والاعضاء غير الاسما المألوفة عند اهل الفن مخافة

الالتباس لان العامة في كل مقاطعة تسمي المرض واحيانًا العضو باسم لايعرفهُ ساكن المقاطعة الاخرى وعلى كل حال من مجرد وصف المرض يهتدي القاري الفطن الى معرفتهِ والحكم على ما يناسبهُ من العلاج

علامات دالة على الصحة

على اصحاب الماشية ان يلاحظوها بحال صحتها لتسهل عليهم معرفة التغيرات التي تطرا عليها لاعتلالٍ ما . وبدون ذلك تعسر احيانًا معرفة ما يحصل من التشويش لحيوان ابكم يعيش للتعب ويموت من الاهمال

فالحيوان السليم هو الذي يتم كل وظائفهِ الطبيعية على نسق معروف وهيئتهُ اذ ذاك لاتخفى على احد . وساشرح لكَ عن بعض علامات خصوصية ذات اهمية كبرى لا يستغني عن معرفتها من اراد اتقان هذا الفن والنفع او الانتفاع بهِ

ان هيئة الحيوان الصحيح الجسم في مربطهِ خاصة بكلٍ من اجناسهِ فالبقر او بالحري اكثر الحيوانات المجترة كالغنم والمعز مثلاً تربض ولا تقف الاَّ وقت الاكل او لسبب خارجي فتظهر اذ

ذاك امارات التيقظ والانتباه لما يجاورها وعند ما تقف تمطى اي تمدّ سلسلتها الفقرية ثم تقوّسها بحركة تختلف عن الاولى ثم تمد احدى رجليها الى الوراء بانقباض عصبي وعند ما تربض تثني قوائمها تحت صدرها وبطنها وترقد عليها

والفرس قلما يرقد وقيل ان بعض انواعهِ لا يرقد البتة. وانما تكتفي بالقاء راسها الى ما يجاورهُ ومن خصائص الخيل والحمير والبغال ان تريح كلاًّ من قوائمها بالتعاقب مستقرة على ثلاث وان ربضت فبخلاف البقر تستقر على جنبها مادة قليلاً قوائمهـــا وراسها. ولا تلبث الخيل راقدة مدةً طويلة لان ثقل اجسامها يسبب انضغاط صدورها فيعسر تنفسها

ومن لاحظ الحيوان السليم يرى جلدهُ ليناً كثير المرونة اذا جذب بالاصابع يتمدد بسهولة ويكون شعرهُ لامعاً صقيلاً دهني الملمس اذا حاولت نتفهُ لا ينتف بسهولة

وقد تشتكي الحيوانات الجوع بامارات تختلف كاختلاف اجناسها فالفرس يحمحم ويضرب الارض بحافرهِ ويحاول الدنو من السايس الحامل عليقهُ مظهرًا امارات التضجر من العاقة التي يقتضيها الحال احيانًا لتوزيع العلف والثور يخور مظهرًا امارات التهيج مكثرًا من مد لسانهِ ولحس انفهِ . والغنم والمعز تثغو وتتوجه

نحو الراعي الذي يدخل حظيرتها مادة اعناقها متسابقة للمعالف حيث علفها. وفم هذه الحيوانات يكون بحالة الصحة طريًا رطبًا وغشاؤهُ المخاطي وردي اللون وانوف بعضها مرطبة بسيال لزج مخاطي. وكلها تاكل عليقها بنهمة ولا تترك منهُ شيئًا. وبعد ما تقطع المجترة عليقها ترقد لتجتر اي لتمضغ ثانية ما ابتلعتهُ اولاً وهذه من اثبت العلامات الدالة على صحتها. وكذلك القراقر التي تسمع من اجوافها من جرى دورة الغازات التي تتولد في امعائها بعد الاكل بمدةٍ وجيزة. وروث الحيوان من حيث الهيئة والقوام يدل ايضًا على صحتهِ او اعتلالهِ ومن الادلة القاطعة ايضًا انتظام او اختلال الحركة المرافقة الفعل الفسيولوجي للتنفس اي ارتفاع وهبوط خواصر الحيوان. ففي حالة الصحة تتم كل من هذه الحركات ببطء وترتيب بحيث لا تدرك جيدًا الاَّ اذا كان الحيوان بحالة السكون التام ويرافقها تمدد وانقباض المنخرين. وبالملاحظة توصلوا الى معرفة عدد تنفسات كل جنس من الحيوانات وهذه الاعداد تختلف بحسب تفاوت العمر. وهي ابدًا اكثر عددًا كلما كان الحيوان اصغر سنًا. فالفرس البالغ يتنفس ٩ او ١٠ تنفسات في الدقيقة ولذلك ترى خواصرهُ ترتفع وتنخفض ٩ او ١٠ مرات بهذه البرهة والمهر يتنفس ١٤ او ١٥ مرة وهرم الخيل لا يتنفس غير

١٨ او ٢٠ مرات بالمدة ذاتها

والبالغ من البقر يتنفس من ١٥ الى ١٨ مرة والعجل من ١٨ الى ٢١ والهرم من ١٢ الى ١٥ مرة بكل دقيقة

وتنفس الغنم والمعز من ١٢ الى ١٥ مرة والكلب من ١٦ الى ١٨ بالمدة عينها. ولاحظوا ان الهواء المطرود بالتصعيد من الصدر اكثر سخونة من الجسم وهذا الفرق لا يدرك ما لم يكن الحيوان مريضاً

الاستدلال بالنبض

جس نبض الحيوان ضروري جدًّا لان من نظام اندفاع الدم داخل الاوردة وعدمهُ تعرف الامراض الحادة ومن الطبيعي ان توافق ضربات القلب نبضات الوريد والاَّ فالحيوان مريض فعلى من اراد اتقان الفن ان يتعلم جس النبض ويعرف في اي عضو تكون الاوردة بارزة سطحية. وهاك الاوردة التي اصطلحوا على الاستدلال بها في كلٍّ من الحيوان: ففي الخيل وتنوعاتهِ يجس الوريد البلعومي الوجهي وموقع هذا الوريد بمساواة حافة الفك السفلي في النقطة التي يخرج فيها من الثلم ليصعد نحو الخد لان هذا الوريد

واقع تماماً على سطح العظم فلذلك يسهل جسهُ وعد نبضاتهِ . وكيفية جسهِ انك تقف امام راس الحيوان وتسند ابهام يدك اليمنى على خدهِ الايسر في الجهة السفلى وتقبض الحافة الحادة لفكهِ بالسبابة والوسطى بحيث تضغط انامل الوريد المقصود وتشعر بنبضاتهِ

وقد فضلوا جس الاوردة العصعصية في البقر وموقع هذه الوجه السفلي لقاعدة الذنب . وطريقة جسها انك تقبض اصل الذنب بكلتا يديك الابهام الى فوق وتضغط برووس انامل الاوردة الواقعة هناك فتشعر بنبضاتها

وفي الحيوانات الصغيرة كالكلب والغنم والمعز يجس الوريد العضدي الواقع في الثلم فوق الركبة للوجه الانسي من يد الحيوان بين العضلات وعظام العضد

وكما عدوا تنفسات كلٍّ من الحيوان عدوا نبضات قلبهِ ايضاً وما ذلك الاَّ زيادةً للتاكيد والوقوف على حقيقة واهنة من حيث الصحة واعتلالها

فعدوا للفرس من ٣٦ الى ٤٠ نبضة في الدقيقة وللحمار والبغل من ٤٦ الى ٥٠

وللثور من ٤٥ الى ٥٠ وللغنم والمعز والخنزير من ٧٠ الى ٨٠ وللكلب من ٩٠ الى ١٠٠ وللهر من ١٢٠ الى ١٤٠

والنبضات كالتنفسات تزداد عددًا كلما كان الحيوان اصغر سنًّا لكن لا يعتد بالفرق ها هنا لعدم اهميتهِ

فكل ما شرحناهُ لك علامات تدل على حالة الحيوان الصحية فعليك حفظها والاعتماد عليها فيسهل عليك ادراك الاعراض المرضية عند ظهورها لان المرض مهما كان طفيفًا يسبب خللاً في اتمام سير الوظائف الحيوانية المنتظم فاعلم واستفد

علامات دالة على مرض

من الادلة على اعتلال الحيوان قلة قابليتهِ للاكل. والامراض الالتهابية الحادة مهما كانت خفيفة توثر في المعدة وقد يمتد هذا التاثير الى اعضاء ثانوية فتظهر اذ ذاك على الحيوان امارات الكآبة والانحطاط ويقل اكلهُ او ينقطع عنهُ تمامًا. وهذه الاعراض لا تحصل فقط عن علة معدية بل عن افة مرضية او آلية في الفم ولذلك عند انقطاع الحيوان عن اكل علفهِ يجب ان يفحص الفم اولاً. واعلم ان عدم انتظام وضع الاسنان وبروز بعضها يجرح احيانًا غشاء الفم او يهيجهُ فيحدث فيهِ ورم وهذا كثيرًا ما يصيب

الحيوانات الفتية. وفي بعض الاحيان يجرح اللسان او ينشب جسم غريب في قسم من البلعوم او اصل اللسان فيتسبب عن ذلك احمرار وورم مولم يمنع الحيوان عن اكل علفهِ

وعدم اجترار الحيوانات المجترة كالبقر والغنم والمعز دلالة على تشوشها فليلاحظ هذا الامر وينتبه اليهِ

واعلم ان بين درجة حرارة الجسم ودورة الدم علاقة مستمرة ترتفع كلما كانت الدورة اسرع وبالعكس . وزيادة الحرارة في الاطراف او في منتهى الانف او في الاذن او في قاعدة القرن دليل على علة التهابية تعادل شدتها درجة الحرارة المحسوس بها اي كلما كانت درجة الحرارة اعلى كانت العلة اشد

وانخفاض درجة الحرارة في الاجزاء المذكورة دليل على عدم انتظام الدورة الدموية وهذا غالبًا ينبيء عن علة اشد من التي يستدل عليها من الحرارة . ومن الواجب ان تلاحظ الاغشية المخاطية للعين والانف والفم فانها تكون حمراء محتقنة اذا كانت درجة الحرارة مرتفعة وتضرب الى الصفرة اذا كانت الحرارة منخفضة عن حالتها الطبيعية وهذه الملاحظة الاخيرة تقتضي سرعة مساعدة الحيوان . وفي كلتا الحالتين يكون النبض سريعًا ولكن في الحالة الثانية يكون اسرع على انهُ يكون دقيقًا غائرًا لا يكاد يشعر بهِ

بعكس ما يكون في الحالة الاولى فانهُ يكون ممتلئًا متوترًا ففي هذه الحالة يسقى الحيوان المشروبات الحامضة المرطبة ويلزم الفصد غالبًا واما في الاولى فيسقى المنبهات ويفرك بها وقد يعرف الحيوان المريض من مجرد النظر اليهِ اذ تلوح عليهِ اذ ذاك امارات الحزن والكآبة ويفقد هيئة البطر ورونق البصر فتراه منكس الراس ثقيل الجسم بطي الحركة ياكل با لتكلف وقد يكره الاقتراب من العلف. واذا كان من المجترة يربض ويستصعب النهوض ولو اضطرارًا واذا وقف لا ينمطى كما لو كان في تمام الصحة واذا ضغطت يدك على سلسلتهِ الفقرية وخصوصًا على ما يحاذي الوركين يتحدب ظهرهُ ويثني قوائمهُ واحيانًا يسقط رابضًا في مكانهِ . واذا رايت المجترة تربض كذوات الحافر اي على خواصرها مادة قوائمها وراسها فاعلم انها متوعكة المزاج فلا تكون بصحتها الطبيعية